Website : www.al3ahdnewspaper.com
Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

العهد
من ثورة الإنسان •• لنهضة الأوطان

الخميس 20 رمضان 1438 الموافق 15 يونيو 2017
العدد الثامن والتسعون | 4 صفحات

كيف أثرت سنوات الثورة على العلاقات الاجتماعية في سورية؟!

عائلات مهجرة تعيش بين الأنقاض

العهد - ضياء الشامي

لا يمكن لذاكرة السوري أن تنسى مشاهد المظاهرات في سنوات الثورة الأولى وقد اصطف أبناؤها جنباً إلى جنب كجدار متين، تصدح حناجرهم بصوت واحد وتلتهب أعينهم غاضبة تجاه عدو واحد متحدّين كل جبروته وعنفوانه.

لم ينس السوريون يوماً كيف كانت المناطق السورية على اختلاف جغرافيتها تتحرك نصرة لمنطقة منكوبة شرقاً أو غرباً فيُقلِقُ أبناؤها أمن الأسد بالتظاهرات والاعتصامات وقطع الطرقات صارخين معلنين تضامنهم.

ولن ينكر أحد تلك الاجتماعات والحوارات التي ضمت أطياف السوريين الأحرار يخططون لمسار ثورتهم ويتخيلون شكل بلدهم القادم بعد أن تتحرر من قيود الطغاة.

وبين تلك الصورة الحالمة التي لاتزال عالقة في أذهان الكثيرين والصورة الحالية فرق كبير، فالصف الواحد تفرق والصوت الواحد تشتت والأحلام اختلفت، فما الذي حدث ومن المسؤول؟!

أصدر المركز السوري لبحوث السياسات تقريراً مهماً قبل أيام، حمل عنوان «التصدع الاجتماعي في سورية» قام من خلاله برصد التغيرات الاجتماعية في المجتمع السوري خلال السنوات الماضية، والتي طرأت على مكونات ثلاثة وهي العلاقات والشبكات الاجتماعية ومفهوم الثقة المجتمعية بالإضافة إلى القيم والتفاهمات المشتركة، وذلك انطلاقاً مما أسماه رأس المال الاجتماعي.

وعرّف البحث رأس المال الاجتماعي بأنه ما يراكمه المجتمع من قيم مشتركة وثقة متبادلة وروابط وشبكات اجتماعية بين الأفراد مع بعضهم ومع المؤسسات بشكل يؤثر على المؤسسات الناظمة للحياة.

ويشير البحث إلى أن رأس المال الاجتماعي تراجع بنسبة ٣٠٪ وهذا يعود عن تراجع واضح في مكوناته الثلاثة بنسب مختلفة فقد تراجع مفهوم الثقة المجتمعية بنسبة ٥٨٪ بينما تراجع مكوني القيم والشبكات بنسبة تبلغ ٢٢٪ و٢٠٪ وقد تأثرت المناطق التي شهدت عمليات تهجير وأعمال قتالية بشكل أكبر من غيرها كالرقة ودير الزور، في حين ساهم الاستبداد السياسي والتطرف في انتشار مظاهر العنف والاستغلال وتهميش مشاركة المرأة في المجتمع.

وأشارت الدراسة إلى تراجع كبير في العلاقات التعاونية لحل المشاكل وقلة ثقة الناس بالجهات القضائية الرسمية وغيرها مما دفع المواطنين للتوجه للشخصيات النافذة في المجتمع والأجهزة الأمنية ورجال الدين للحصول على حقوقهم.

وأوضحت الدراسة أن المجتمع السوري تعرض لحالة انهيار الشعور بالأمان وصل الى نسبة٥٩٪ نتيجة لانتشار حوادث القتل والخطف والاعتقال العشوائي بالإضافة الى القصف والقنص، في حين اتسعت دائرة الحرمان والفقر وتدهور المعيشة على حساب تنامي ظواهر اقتصاد العنف والتهجير القسري والفساد والخوف.

كما تسببت سنوات الصراع الطويلة في تباين نسبي بالقيم والتوجهات بين مختلف المحافظات السورية مما أدى إلى غياب الاتفاق على رؤية موحدة للمستقبل وانتشار الفوضى وتباين الآراء السياسية وغياب المجالس المنتخبة والاستقطاب الاجتماعي و الهوياتي.

وخلص التقرير إلى أن وقف العنف وتعزيز العدالة هو المدخل الرئيسي لوقف نزيف رأس المال الاجتماعي والتي لابد أن تدعم بسياسية اجتماعية تضم المواطنين داخل وخارج سورية ...

التفاصيل صفحة (٣)

جماعة الإخوان المسلمين في سورية تعلن عن «ميثاق وطني لمواجهة تقسيم سورية»

استانبول - أروى عبد العزيز

أقام المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية دعوة خاصة على الإفطار لهيئات ومؤسسات وشخصيات إعلامية سورية وصديقة، وذلك بحضور فضيلة المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمد حكمت وليد.

وصرح مدير المكتب الإعلامي «عمر مشوح» في كلمة افتتح بها اللقاء أن الاستبداد بنى بين السوريين حواجز اسمنتية. كما أن الكثير من الخلافات منشؤها الابتعاد عن التواصل والحوار. وأن هذه الدعوة تهدف إلى فتح باب الحوار والنقاش بين مختلف الأطياف. كما أكد أن مشروع الثورة السورية هو المشروع الذي يجمع السوريين وأن اللغة المشتركة بينهم هي لغة الثورة.

كما ألقى فضيلة المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية الدكتور محمد حكمت وليد كلمة تحدث بها عن المشهد السوري والتحولات التي وصفها بغير المسبوقة.

وأكد على أن تدفق الأسلحة وتدخل الجيوش في المشهد السوري دليل على أن المعركة مستمرة في سورية. وأن ما يتحدث به البعض عن وجود حل تفاوضي في سورية هو محض أحلام. لأن الحسم العسكري هو الأمل الذي يراود النظام ومن يحالفه.

وصرح الدكتور محمد وليد أن احتدام الصراع في بعض المناطق بين الفصائل في الغوطة وإدلب، يشير إلى وجود تجاذبات وصراعات تنعكس على الواقع العسكري في سورية، واعتبر استمرار هذه المعارك هو تدمير لسورية.

وأكد أن التهجير القسري في الوعر والقابون يشير إلى وجود مخطط لتغيير ديموغرافي يهدف إلى تقسيم سورية.

وأشار إلى أن هناك تقاسماً لمناطق النفوذ في سورية، فالشمال الشرقي تحت النفوذ الأمريكي ووحدات حماية الشعب الكردي. أما الجنوب فهو بيد النفوذ الأردني البريطاني. والغرب أو ما يسمونه بسورية المفيدة فهي مناطق تحت سيطرة النظام، وتحت الحماية الروسية.

وأما بقية سورية وهي المثلث الضخم جداً ويحوي معظم بادية الشام وجزءاً من الداخل السوري، فسوف تكون مسرحاً للفوضى والاقتتال.

ودعا المراقب العام للجماعة باسم جماعة الإخوان المسلمين من واقع الشعور بالمسؤولية الوطنية، جميع القوى والشخصيات الوطنية إلى الحوار والالتفاف حول ميثاق وطني يرفض التقسيم بكل ذرائعه ويتمسك تمسكاً حاسماً بوحدة سورية أرضاً وشعبا ويعتبر هذه الوحدة أولوية أساسية في مشروع الثورة ببعدها الوطني الذي سيظل ملازماً لها.

صفحة 2

قسد تتقدم في الرقة.. ومعارك عنيفة في درعا

صفحة 2

مشاريع رمضان.. احتياجات كبيرة ودعم قليل

واختتم اللقاء بإعلان نص الميثاق الوطني لمواجهة تقسيم سورية والذي أكد فيه الإخوان المسلمون أن الثورة في سورية هي ثورة ضد الظلم والفساد والاستبداد، وأن ما جرى ويجري فيها ليس حرباً أهلية.

وأشار الموقعون إلى تمسكهم بالإخوة الوطنية التي تجمع السوريين مسلمين ومسيحيين، وعرباً وكرداً وتركماناً، سنة وعلويين ودروزاً وإسماعيليين، كما أكدوا على حرصهم على العيش في ظل الدولة الوطنية الواحدة.

وأعلن الموقعون على الميثاق رفضهم المطلق لكل عمليات التهجير وعمليات التغيير الديمغوافي، وأنهم سيقاومون بكل السبل المشروعة لإسقاط مشاريع التقسيم التي تهدف إلى إطالة أمد الصراع، ليس في سورية فقط، بل على صعيد المنطقة أجمع.

قسد تتقدم في الرقة.. ومعارك عنيفة في درعا

العهد - خاص

خـلال أسـبوع مـن المعـارك العنيفـة التـي بدأتهـا مليشيات سـورية الديمقراطيـة والمدعومـة جويـاً بغطـاء نـاري مـن طيـران التحالـف الدولـي، اسـتطاعت مليشـيات قسـد دخـول مدينـة الرقـة وكسـر خطوطهـا الدفاعيـة والسـيطرة علـى بعـض الأحيـاء الشـرقية ابتـداءً مـن حـي المشـلب وصـولاً إلـى منطقـة السـور الأثـري، بالإضافـة إلـى بعـض الأحيـاء الغربيـة انطلاقـاً مـن حيـي الروماني والسباهية وصـولاً إلـى مسـاكن حـوض الفـرات فيمـا لاتـزال الاشـتباكات الأعنـف تجـري علـى الأطـراف الشـمالية مـن المدينـة حيـث يحـاول تنظيـم الدولـة صـد الهجـوم عبـر قصـف عنيـف وسـيارات مفخخـة تسـتهدف المهاجميـن، فيمـا بقيـت الجهـة الجنوبيـة مفتوحـة أمـام عناصـره لتسـهيل عمليـات الفـرار.

الاشـتباكات العنيفـة دفعـت بعـض النـاس للخـروج مخاطريـن بأرواحهـم تحـت وابـل مـن مئـات القذائـف العشـوائية وغـارات الطيـران التـي لـم تفـرق بيـن مدنييـن وعسـكريين، بينمـا فضـل البعـض الآخـر البقـاء تحـت القصـف خوفـاً مـن الإعدامـات التـي يقـوم بهـا عناصـر التنظيـم تجـاه الهاربيـن، فـي ظـل أوضـاع إنسـانية بالغـة الصعوبـة وشـح كبيـر فـي المـواد الغذائيـة والطبيـة.

وبدورهـا طلبـت مليشـيات سـورية الديمقراطيـة مـن سـكان الأحيـاء التـي سـيطرت عليهـا إخـلاء منازلهـم والتوجـه شـمالاً، فـي وقـت اسـتهدفت فيـه طائـرات التحالـف بعـض العائـلات الهاربـة لترتفـع حصيلـة القتلـى المدنييـن بغـارات التحالـف خـلال الشـهور الثلاثـة الأخيـرة إلـى ٣٠٠ مدنـي حسـب إحصائيـات شـبكة «الرقـة تذبـح بصمـت».

وفـي سـياق متصـل تمكنـت ميليشـيات الأسـد مـن السـيطرة علـى حقـل الثـورة النفطـي وقريـة صفيـان مـع حقلهـا النفطـي بالإضافـة لحقـل صفيـح النفطـي ومفـرق الرصافـة جنـوب مدينـة الطبقـة بريـف الرقـة الغربـي بعـد انسـحاب عناصـر التنظيـم منهـا.

وتُعَـد مدينـة الرقـة والتـي يقطنهـا قرابـة الـ ١٠٠ ألـف شـخص ذات أهميـة كبيـرة بالنسـبة لتنظيـم الدولـة، مـن الناحيـة الرمزيـة والاسـتراتيجية علـى حـد سـواء حيـث تعتبـر نقطـة ارتـكاز لوجـود التنظيـم فـي سـورية ممـا دفعـه إلـى الاسـتعداد مسـبقاً لأي هجـوم متوقـع عبـر تشـييّد شـبكة مكثّفـة مـن الأنفـاق والجـدران الدفاعيـة ورفـع سـواتر وتغطيـة للأسـواق.

ويشـارك فـي عمليـة تحريـر الرقـة مـا يقـارب مـن ٣٠ ألـف مقاتـل مـن قـوات سـوريا الديمقراطيـة نصفهـم مـن الأكـراد، مدعومـين بطاقـم مـن المستشـارين العسـكريين الأمريـكان وعـدد مـن القـوات الخاصـة يصـل عددهـم إلـى ٥٠٠ شـخص، كمـا قامـت الولايـات المتحـدة بتزويـد المقاتليـن بمعـدات حربيـة ثقيلـة وقذائـف الهـاون والأسـلحة المضـادة للدبابـات لصـد الهجمـات الانتحاريـة بالسـيارات المفخخـة.

وفي سـياق منفصـل، وعلى الرغم مـن دخـول اتفـاق مناطـق خفـض التوتـر حيز التنفيذ، تحاول قوات الأسـد والمليشـيات الشـيعية التي تسـاندها بشـكل مسـتميت اقتحـام الأحيـاء المحـررة في مدينـة درعـا والمناطق المحيطـة بهـا، وذلـك بعد خسـارتها الكبيـرة في حي المنشـية، حيث تعيش المدينـة معارك عنيفة تهـدد حياة أكثر مـن ٧٠ ألـف مدني.

هـذا وقـد أعلـن الثـوار عـن اسـتيلاءهم على مجموعـة مـن الأنفـاق التـي جهزتهـا قـوات الأسـد للوصـول إلـى جمـرك درعـا القديـم الواصـل بيـن ريفـي درعـا الشـرقي والغربـي والتـي كانـت تعيـق عمـل الثـوار.

وبدوره وثـق ناشـطون مقتل مالا يقـل عن ٣٠٠ عنصر من قـوات النظام والميليشيات المسـاندة له بينهم القائد الميدانـي للمعركـة و٤ عناصر من حزب اللّه وآخـر إيراني منذ بدايـة معركة حي المنشـية فـي مدينـة درعـا بالإضافة إلـى مقتل ٢٣٥ مدنياً، كمـا وثقوا أيضاً سـقوط ما يقـارب ٨٣ هجومـاً بقذائف النابالـم المحـرم دولياً و٥٩٤ برميـلاً متفجراً و٥٧٧ صـاروخ فيل و١٧٩ غارة جويـة و٥٧ نقطـة قصف فـي محافظة درعا منـذ بداية شـهر حزيران.

عناصر من مليشيات سورية الديمقراطية على أطراف مدينة الرقة

مشـــاريع رمضان .. احتياجات كبيرة ودعم قليل

العهد - خاص

ينتظـر السـوريون فـي المناطـق المحـررة شـهر رمضـان بفـارغ الصبـر فهـو الشـهر الـذي ينشـط فيـه العمـل الإغاثـي وتزيـد هبـات المحسـنين التـي ترفـع عنهـم أعبـاء الحيـاة الصعبـة، فكثيـر مـن العائـلات تعتبـر الشـهر الكريـم فرصـة لتـذوق اللحـم والعديـد مـن الأطعمـة التـي نسـوا طعمهـا خـلال السـنة لارتفـاع سـعرها.

وبينمـا تسـتعد المنظمـات الإغاثيـة للعمـل فـي رمضـان قبـل عـدة أشـهر، تتوجـه تلـك المنظمـات إلـى الجهـات الداعمـة العربيـة والإسـلامية لتشـجيعهم علـى تقديـم الـزكاة والصدقـات لإخوانهـم السـوريين، إلا أن المطّلـع علـى واقـع الحـال يجـد تراجعـاً حـاداً فـي حجـم التبرعـات خـلال هـذا العـام مقارنـة بمـا ورد فـي العاميـن الماضييـن، تزامـن ذلـك مـع تضاعـف أعـداد المحتاجيـن وتنـوع احتياجاتهـم بعـد موجـات النـزوح والتهجيـر القسـري وبعـد أن أطبقـت قـوات الأسـد قبضتهـا وشـددت الحصـار علـى الغوطـة الشـرقية التـي يعيـش فيهـا مـا يقـارب ٤٠٠ ألـف نسـمة، ممـا أدى إلـى شـح فـي المـواد الغذائيـة و ارتفـاع كبيـر فـي الأسـعار فـاق قـدرة النـاس الشـرائية.

يقول السـيد صـلاح إبراهيم مدير المنـح والعلاقـات العامـة لمؤسسـة غـراس النهضـة خـلال حديثـه للعهد: «**نتيجـة للـدروس المسـتفادة مـن مشـاريعنا الأعـوام الماضيـة اسـتطعنا تجاوز العديد من الصعوبـات المتعلقة بتنفيـذ مشـاريع رمضان وذلـك عبر التخطيـط للاسـتجابة وتوقـع مـدة وصـول الأمـوال لمناطـق التنفيذ بعد تحويلهـا مـن مكتبنا في تركيـا وغير ذلـك. إلا أن أبـرز التحديـات التـي تواجهنـا تراجـع الدعـم مـع تزايـد الاحتياجـات، وندرة المـواد وارتفاع أسـعارها بشـكل جنوني فـي المناطق المحاصرة كالغوطة الشـرقية، وارتفاع نسـب التحويل من تركيا إلـى مناطق التنفيـذ والتـي قد تصل إلـى ما يزيد علـى ١٠٪ مـن قيمـة المبلغ**».

ويشـير إبراهيـم إلـى أن واردات رمضـان هـذا العام لـم تبلـغ نصف واردات العام الماضي، معللاً ذلك بطول أمـد الثورة وتوسـع رقعـة الاحتياجات في العالم العربي والإسـلامي لتشـمل اليمـن والصومـال، بالإضافـة إلـى صعوبـة التحويـلات الماليـة الموجهة إلى تركيـا والتي أصبحت عائقـاً كبيراً بعـد القوانيـن الجديـدة المفروضـة عليهـا والتـي قـد تعـرض صاحبهـا للمسـاءلة القانونية.

ويشـير طبيبٌ يقيم فـي أحد بلدان الخليـج العربي فضل عدم الكشـف عن اسـمه إلـى أن التشـديد الشـديد على التبرعـات المقدمـة للشـعب السـوري عـن طريق منظمـات مرخصـة في بلد آخر وخاصـة تركيا والملاحقـة القانونية لكل مـن يحاول، دفعـت الكثيرين ممن اعتـادوا إرسـال زكاة أموالهم لإخوانهم في سـوريا إلـى إرسـالها إلـى جهات أخرى قـد تكـون أقـل احتياجـاً، وهو ما تكـرر أيضاً مـع العديد مـن قاطني الولايـات المتحـدة وأوروبا.

و تتركـز أغلب الأنشـطة الرمضانية هـذا العـام فـي المناطـق الشـمالية المحـررة ويرجـع ذلك إلـى أن موجات التهجيـر القسـري سـببت نـزوح أغلب العامليـن فـي المجـال الإغاثـي إلـى محافظـة ادلـب حيـث تمكنـوا مـن البدء مـن جديـد و متابعة أنشـطتهم واسـتئنافها في المناطق التي اسـتقروا فيهـا، إلا أنـه ومـع كثافـة الجمعيات الإغاثيـة القائمـة فـي الشـمال لاتزال هنـاك عائـلات لـم تحصل علـى أي شـكل مـن الدعـم أو المسـاعدة إمـا لإقامتهـا فـي نطـاق بعيد عـن مكان عمل الجمعيـات أو لكونها فـي مناطق درع الفـرات التي يمنع فيهـا حالياً عمل المنظمات السـورية ريثمـا يتم تنظيم عملهـا بشـكل واضح.

من أحد المطابخ الرمضانية لمؤسسـة غراس النهضة

ويشـير إبراهيـم قائـلا: «**خسـرنا العديـد مـن مناطـق عملنا فـي ريف دمشـق والتي كنا نحـاول تلبية العديد مـن احتياجاتها، وقد اسـتلمت الأعمال الإنسـانية هنـاك عدد مـن الجمعيات المحليـة وبعض المنظمـات الدولية إلا أن اسـتجابتها للاحتياجات ما تزال أقل من المسـتوى المطلوب، فهناك الكثير مـن العائلات لا تصلها مسـاعدات او لا تكفيهـا المسـاعدات المقدمة لها**».

ومـن الجديـر بالذكـر أن العديـد مـن المنظمـات السـورية طـورت أسـاليب عملهـا بشـكل إيجابـي مـن حيـث الجـودة والإتقـان والشـفافية، حيـث حرصـت أغلـب الجمعيـات علـى توثيـق نشـاطاتها اليوميـة وتصويـر مراحـل العمـل وأماكـن الطبـخ التـي أصبحـت أكثـر مطابقـة للشـروط والمعاييـر الصحيـة، فعمليـات الطبـخ والتجهيـز تجـري فـي أماكـن مجهـزة نظيفـة مطابقـة للمواصفـات، يرتـدي فيهـا العاملـون القفـازات والملابـس النظيفـة المخصصـة ويقومـون بتجهيـز الوجبـات وتغليفهـا وتزيينهـا بشـكل يحفـظ للمحتـاج كرامتـه.

ليـس أمـام السـوريين خيـار إلا الاعتمـاد علـى أنفسـهم، فالدعـم المقـدم لهـم سـيتوقف يومـاً مـن الأيـام، وعليهـم أن يسـتعدوا لهـذا القـادم بالخبـرة المتراكمـة التـي اكتسـبوها خـلال سـنوات الثـورة وبنظـرة اسـتراتيجية ومشـاريع تنمويـة تشـغيلية تسـعى لتفعيـل كل القـدرات المعطلـة وإحيائهـا لتديـر عجلـة البـلاد وتعيـد السـوريين إلـى شـعب منتـج يقـدم المسـاعدة ولا ينتظرهـا.

كيف أثرت سـنوات الثـورة على العلاقات الاجتمـاعية في سـورية؟!

العهد - ضياء الشـامي

لا يمكـن لذاكـرة السـوري أن تنسـى مشـاهد المظاهـرات فـي سـنوات الثـورة الأولـى وقـد اصطـف أبناؤهـا جنباً إلـى جنـب كجـدار متيـن، تصـدح حناجرهـم بصـوت واحـد وتلتهـب أعينهـم غاضبـة تجـاه عـدو واحـد متحدّيـن كل جبروتـه وعنفوانـه.

لـم ينـس السـوريون يوماً كيف كانـت المناطـق السـورية علـى اختـلاف جغرافيتها تتحرك نصرة لمنطقة منكوبة شرقاً أو غرباً فيُقلِقُ أبناؤها أمن الأسد بالتظاهرات والاعتصامات وقطع الطرقات صارخين معلنين تضامنهم.

ولـن ينكـر أحـد تلـك الاجتماعات والحوارات التي ضمت أطياف السـوريين الأحـرار يخططـون لمسـار ثورتهـم ويتخيلون شـكل بلدهم القـادم بعد أن تتحرر مـن قيـود الطغاة.

وبيـن تلـك الصـورة الحالمـة التـي لاتـزال عالقـة فـي أذهـان الكثيريـن والصـورة الحاليـة فـرق كبيـر، فالصـف الواحـد تفـرق والصـوت الواحـد تشـتت والأحـلام اختلفـت، فمـا الـذي حـدث ومـن المسـؤول؟!

التصدع الاجتمـاعي

أصـدر المركـز السـوري لبحـوث السياسـات تقريـراً مهمـاً قبـل أيـام، حمل عنـوان «التصـدع الاجتماعي في سـورية» قام من خلالـه برصد التغيرات الاجتماعيـة فـي المجتمـع السـوري خلال السـنوات الماضيـة، والتي طرأت علـى مكونـات ثلاثـة وهـي العلاقات والشـبكات الاجتماعيـة ومفهـوم الثقة المجتمعيـة بالإضافـة إلـى القيـم والتفاهمات المشـتركة، وذلـك انطلاقاً ممـا أسـماه رأس المـال الاجتماعي.

وعـرّف البحـث رأس المـال الاجتماعـي بأنه ما يراكمـه المجتمع من قيم مشـتركة وثقـة متبادلـة وروابط وشـبكات اجتماعيـة بيـن الأفـراد مع بعضهم ومع المؤسسـات بشـكل يؤثر علـى المؤسسـات الناظمـة للحيـاة.

ويشـير البحث إلـى أن رأس المال الاجتماعـي تراجـع بنسـبة ٣٠٪ وهذا يعود عـن تراجـع واضح فـي مكوناته الثلاثـة بنسـب مختلفـة فقـد تراجـع مفهـوم الثقـة المجتمعية بنسـبة ٥٨٪ بينمـا تراجـع مكوني القيم والشـبكات بنسـبة تبلـغ ٢٢٪ و٢٠٪ وقـد تأثرت المناطـق التي شـهدت عمليـات تهجير وأعمـال قتاليـة بشـكل أكبـر مـن غيرهـا كالرقـة ودير الزور، فـي حين سـاهم الاسـتبداد السياسـي والتطرف في انتشـار مظاهر العنف والاسـتغلال وتهميش مشـاركة المرأة فـي المجتمع.

وأشـارت الدراسـة إلى تراجع كبير في العلاقـات التعاونية لحل المشـاكل وقلة ثقـة النـاس بالجهـات القضائية الرسـمية وغيرهـا مما دفـع المواطنين للتوجـه للشـخصيات النافـذة فـي المجتمع والأجهزة الأمنيـة ورجال الدين للحصـول علـى حقوقهم.

وأوضحـت الدراسـة أن المجتمـع السـوري تعـرض لحالـة انهيـار الشـعور بالأمـان وصـل الـى نسـبة٥٩٪ نتيجـة لانتشـار حـوادث القتـل والخطـف والاعتقـال العشـوائي بالإضافـة الـى القصـف والقنـص، فـي حيـن اتسـعت دائـرة الحرمـان والفقـر وتدهـور المعيشـة علـى حسـاب تنامـي ظواهـر اقتصـاد العنـف والتهجيـر القسـري والفسـاد والخـوف.

كمـا تسـببت سـنوات الأحـداث الطويلـة فـي تباين نسـبي بالقيـم والتوجهـات بيـن مختلـف المحافظـات السـورية ممـا أدى إلى غيـاب الاتفاق على رؤية موحدة للمسـتقبل وانتشـار الفوضـى وتباين الآراء السياسـية وغياب المجالس المنتخبة والاسـتقطاب الاجتماعـي و الهوياتـي.

وخلـص التقرير إلـى أن وقف العنف وتعزيـز العدالة هـو المدخل الرئيسـي لوقـف نزيـف رأس المـال الاجتماعـي والتي لابد أن تدعم بسياسـية اجتماعية تضـم المواطنين داخل وخارج سـورية لوضـع تصوراتهم حـول كيفية تحقيق العدالـة الاجتماعيـة وتأميـن سـبل العيـش والاندمـاج الاجتماعـي وتعزيز ثقافـة الحوار والمشـاركة والقضاء على حالات الإقصـاء والتهميش مـع التركيز على دعـم مكانـة المرأة ومشـاركتها.

واقـع المجتمع السـوري في مناطـق النظام

قـد يبـدو للوهلة الأولـى أن نظام الأسـد اسـتطاع المحافظة علـى بنية المجتمع السـوري في مناطق سـيطرته وأن الحيـاة تجـري كسـابق عهدها في ظـل الأمان الـذي يدعي إعلام الأسـد وجوده، إلا أن مناطق سـيطرته تعرضت لخلخلـة اجتماعية كبيرة لا يشـعر بها إلا من يعيشـها.

فمع بدايـة الثورة انقسـم المجتمع السـوري بين مؤيد للأسـد ومعارض له واصطـف بعضهم في انتمـاءات واضحة معلنـة مجبرين الآخرين علـى اختيارهم تحـت طائلة التهديد والتشـبيح والتوعد للمعارضيـن، وتعرضـت الكثيـر مـن العائلات لمشـاكل كبيـرة نتيجة اختلاف المواقـف وصلت في بعـض الأحيان إلى تفكك الأسـر وعداوات واضحـة وتقارير كيديـة كتبهـا بعضهم للـزج بقريبه أو شـريكه أو جـاره فـي معتقلات الأسـد رغبة فـي الانتقام.

وتحـول الانتمـاء والتشـبيح لرأس النظام إلى سـلطة يُسـتقوى فيها على الضعفـاء ويتم التعـدي عليهم لقرابة أو صلة أو حتى لانتماء لمناطق سـاخنة أو لمجرد الابتـزاز المادي.

تشـير أ. ص من دمشق في حديثها للعهـد أن طالبـة جامعية مـن قريباتها اعتقلت في فـرع الجوية سـيء الصيت لمـدة تزيد على ٨ أشـهر وذلك لرفضها الارتبـاط بزميـل لها فـي الكلية يعمل مع أحـد الفـروع الأمنية فمـا كان منه إلا أن لفـق لهـا تقريـراً اتهمهـا فيـه بالتخطيـط لاغتيـال شـخصيات هامة فـي الدولـة أدى إلـى بقائهـا تحـت التعذيـب فتـرة طويلة.

أمـا أبو محمود وهو نـازح من دوما يعيـش في أحـد أحياء دمشـق فيقول للعهـد: «**نعيـش فـي عزلـة تامة في دمشـق، لا نجرؤ على التواصل أو البدء بعلاقـات اجتماعية جديـدة فبعضهم يتجنبنـا كوننا مـن مناطـق معارضة و علـى صلـة قرابة بأحد الشـخصيات العسـكرية المعروفة، وبعضهم يتعمد إقحامنـا فـي حـوارات سياسـية بغية الحصـول على مـا يديننا**».

وتشـير الكثير من شـهادات العيان إلى أن دمشـق وما حولهـا فقدت الألفة الاجتماعيـة والتعاضـد فمـن الطبيعي رؤيـة الأسـر المشـردة فـي الطريـق دون أن يلقـي أحـد لها بـالاً فأحيانا قد يكـون هـؤلاء المتسـولون عناصر أمن وأحياناً قـد يكونون مخادعيـن وأحيانا قد تتحـول عملية المسـاعدة إلى ابتزاز واضح أو سـرقة علنية.

واقع العلاقات الاجتمـاعية في المنـاطق المحررة

رغـم الأوضـاع الإنسـانية السـيئة فـي المناطق المحـررة إلا أن مشـاكلها الاجتماعيـة تختلف عن مناطـق النظام، ورغم ألفـة المجتمـع الظاهريـة إلا أن حالات الاسـتقطاب المناطقـي والفكري أصبحت أشـد وضوحاً حيث يعاني السكان النازحـون أو المهجـرون مـن مشـاكل فـي الاندماج مـع المجتمعـات الجديدة.

ويشـير رياض شـهاب وهو ناشـط من دمشـق يقيم في الغوطة الشـرقية إلـى أن هناك تمييـزاً واضحاً في طبيعة العلاقـات مـع أبنـاء الغوطـة ومع من هـو من خارجهـا والذي يعامـل معاملة شـخص غريب وليس كابـن المنطقة لا يكترث له أحـد أو يسـعى لنصرته فيما لـو تعرض لظلـم أو ضيم.

ويشـير شـهاب إلـى أن الاقتتـال الداخلـي فـي الغوطـة قضـى علـى جـزء كبيـر من إيمـان النـاس بالثورة، فقـد أدركـوا أن الثـورة التـي بذلـوا مـن أجلهـا الغالـي والنفيـس أصبحت مرهونـة بمصالـح سياسـية خارجية وليسـت وطنية، وأن تلـك الاصطفافات الفصائليـة عـززت الشـرخ المجتمعـي بشـكل كبيـر حيـث تحـاول كل جهة استقطاب الشـخصيات المميزة والقيادية إلـى صفها دون الالتفات الـى احتياجات الشـعب وتطلعاته.

هـذا وقـد تسـببت الاقتتـالات الفصائليـة الأخيرة بمشـاكل اجتماعية كبيـرة على نطاق الأسـر والعائلات أدت إلـى حالات طلاق وخلافـات حادة انتهى بعضهـا بالتهجيـر والإبعـاد لموالين لطـرف من مناطق سـيطرة طـرف آخر، ممـا أدى الـى انقسـام الغوطـة إلـى منطقتـي نفوذ رئيسـيتين تتبع إحداها لجيش الإسـلام والأخـرى لفيلق الرحمن ومنطقـة ثالثة أقل حجمـاً وأهمية تتبع لبقيـة الفصائل.

لا يختلـف الأمر كثيراً فـي الشمال السـوري عما يحـدث في الغوطة حيث يشـير الناشـط عبد الله الحمصي والذي انتقل إلـى إدلب في بدايات الثورة هارباً مـن الملاحقة الأمنيـة فـي دمشق أن العلاقـات الاجتماعيـة تغيرت بشـكل كبير فـي الآونـة الأخيـرة، ففـي بدايـة الحراك الثوري لـم يكـن هنـاك ذاك الاسـتقطاب المناطقي، بـل علـى العكـس كان النـاس يرحبـون بالغريـب ويؤمنـون لـه أفضل منـزل وأفضل معيشـة، كما قـام كثير من الثـوار ببيـع أملاكهـم لشـراء سـلاح لهـم ولأبنائهـم، ولإرسـال الذخيـرة للمناطـق المحتدمـة فـي القـرى الأخـرى، أو لتقديـم الطعـام للمقاتليـن، إلا أن دخـول الدعـم الخارجـي وتعـدد أسـماء الفصائـل وجهات تبعيتهـا أضعفـت الروابـط الاجتماعيـة مع الثـوار كما أن طـول أمـد الثـورة وتزايـد الاحتياجـات دفـع بعضهـم إلـى اسـتغلال الحاجـة فارتفعت أجـرة المنـازل وانحصرت مجـالات العمـل فـي أبنـاء البلـدة.

رأب الصـدع

من المعـروف أن المجتمع السـوري لـم يصـل إلـى هـذه الدرجـة مـن الهشاشـة في العلاقات سـابقاً، فلطالما عاشـت فيه كثير من التيارات والقوميات والطوائف والأقليات دون مشـاكل تذكر، اسـتطاعت مـن خلالهـا إدارة أمورهـا واختلافاتها بطريقة حكيمـة وواعية من قبل نخبـة المجتمـع وقادته.

ويـرى الباحـث الإسـلامي عباس شـريفة خـلال حديثـه مـع العهـد أن نظام الأسـد لعب على وتـر الاختلافات الاجتماعيـة والمناطقيـة والعرقيـة والطائفيـة بشـكل كبير لتأجيـج حالة الطائفية بهدف تفكيـك وحدة المجتمع ولضعضعـة الصـف الثـوري. وتم ذلك باسـتقطاب طائفتـه لتقـوم بجرائـم وانتهاكات لتحويـل الثورة من مضمونها الشـعبي إلـى حـرب أهليـة وسـاعده على ذلـك المليشـيات الطائفيـة التي اسـتقدمتها إيـران والتي أوجـدت حالة مـن الطائفيـة البعيـدة عـن طبيعـة المجتمع السـوري.

عائلات مهجرة تعيش بين الأنقاض

◆◆

الباحـث الإسـلامي عبـاس شـريفة: نظـام الأسـد لعـب علـى وتـر الاختلافـات الاجتماعيـة والمناطقيـة والعرقيـة والطائفيـة بشـكل كبيـر لتأجيـج حالـة الصـراع والطائفيـة بهـدف تفكيـك وحـدة المجتمـع ولضعضعـة الصـف الثـوري.

ويعتبر شـريفة أن المناطق المحررة تعرضـت أيضـاً لحالـة مـن التصـدع الاجتماعـي نتيجـة للاصطفافـات الأيديولوجيـة الطارئـة لبعـض التنظيمـات العابـرة للحـدود والتي لجأ إليها النـاس بعد غياب السـلطة بهدف حماية أنفسـهم مـن أخطـار التوحش والفوضى، وهـي حالـة طبيعية تحدث فـي الفتـرة ما بيـن سـقوط أي نظام وبنـاء نظـام آخـر،و تنتهي عـادة مع بداية الاسـتقرار وتعزيز قيـم المواطنة والحريـة والديمقراطيـة والعيـش المشـترك ومحاسـبة المجرميـن.

ويرى شـريفة أنه لا سـبيل لإيقاف هـذا التصـدع الاجتماعي إلا بإسـقاط نظـام الأسـد وتفكيك أجهزتـه الأمنية أولاً، والسـعي لتحقيـق عدالـة انتقالية تحقق محاسـبة المجرمين ورد الحقوق، ثـم تهيئـة القاعـدة الشـعبية لثقافة المواطنـة والتعايـش السـلمي وتعزيز مفاهيـم الثقافـة الحقوقيـة التـي تشـعر كل إنسـان بأن حقوقـه مصانة ومحفوظـة بموجـب القانون.

وفيمـا يتعلـق بمؤيـدي الأسـد أو الأغلبيـة الصامتـة التـي لـم تتبـنّ موقفـاً أخلاقيـاً فيـرى شـريفة أنـه لا مشـكلة فـي التعايـش معهـم طالمـاً أن الاختلافـات وقفـت عنـد حـدود الـرأي ولـم تتحـول إلـى حمـل للسـلاح وقتـال فـي صفـوف الأسـد، مـع التأكيـد علـى ضـرورة إقامـة جلسـات حـوار مفتوحـة تضـم كافـة أطيـاف الشـعب تـزال مـن خلالهـا الهواجـس والمخـاوف وتحـول البوصلـة مجـدداً باتجـاه بنـاء مجتمـع جيـد.

العهد
العدد الثامن والتسعـون
الخميس 20 رمضان 1438 الموافق 15 يونيو 2017
4 صفحات

ما الذي تبقى لنظام الأســد في ســورية ؟!

بقـلم سميرة المسالمة | كاتبة وصحافية سورية

مـع انتهـاء «قـوات سـورية الديمقراطيـة» من معركتهـا الفاصلة مـع «تنظيـم الدولة» في مدينـة الرّقـة، تكـون خريطة النفوذ في سـورية قد تـم إعـادة ترتيبها مـن جديد، أميركيـاً هذه المـرّة، فـي ظـل القبـول الروسـي، والصمـت التركـي، وانحسـار الـدور الإيراني الـذي يتوافق مع انحسـار وضعية النظام في المنطقة الشـرقية تمامـاً. كمـا تفيـد هـذه المعركة بأن حسـابات الـدول الضامنـة لجـولات أسـتانة التفاوضية لم تكـن تأخـذ فـي الحسـبان أن أطرافاً أخـرى لم تنضو في توافقاتها، سـتكون حاضرة، وسـتقضم من حصصها، سـواء ما تعلق بمهمـة «الحرب على الإرهـاب»، أو المسـعى إلى تقاسـم النفوذ على المناطـق التي يتـم تحريرهـا من قـوى التطرّف والإرهـاب، مثـل «تنظيـم الدولـة» وغيرها، ما يعنـي أن هـذه القـوى، أو الأطراف، سـيكون لها دورهـا المقرّر في تشـكيل مسـتقبل سـورية.

وبهـذه المعركـة، تكـون «قـوات سـورية الديمقراطيـة»، المدعومـة من الولايـات المتحدة الأميركية، قد سـيطرت على مسـاحة واسـعة من الأراضـي السـورية، ربمـا تتجـاوز التي يسـيطر فيهـا النظام مع داعميْـه إيران وروسـيا، ما يضع هـذه القوات أمام مسـؤولية الإعلان عن نفسـها وخطتهـا فـي التعاطـي مـع المناطـق المحرّرة مـن «تنظيـم الدولة». السـؤال الآن: هـل يعتبر أهالـي هـذه المناطـق أنفسـهم محرّريـن من حكمـي «تنظيم الدولة» والنظـام؟! أم هل تدخل هـذه الأراضـي المناطـق ضمن نطـاق الأراضي التي تسـيطر عليهـا المعارضة السـورية؟ ! وهل سنشـهد، هذه المرة، نموذجا جديـدا لحكم محلي، بعيـدا عن الإقصـاء والاسـتبداد، وعـن التجارب السـلبية السـابقة، لكـي تصبـح هـذه المناطق ورقة قـوة إضافيـة للثورة السـورية؟!

«اتفـاق المناطـق منخفضـة التصعيـد الذي وقعتـه إيران وروسـيا وتركيا مجـرد لعبة جديدة، أو مجـرد تورية، يُـراد منها إعـادة تعويم النظام، وقضـم المناطـق الخارجة عن سـيطرته»

أيضـاً، سـيطرح هـذا الوضـع الجديـد مجـدّدا، وبإلحـاح، ملـف العلاقـة بيـن المكوّنـات الكرديـة، وخاصـة حـزب الاتحـاد الديمقراطـي (PYD)، أو قـوات سـورية الديمقراطيـة، وبيـن المعارضـة السـورية، بمكوناتهـا السياسـية والعسـكرية، وهـو الملـف الـذي جـرى تأجيلـه أو تجاهلـه، لأسـباب مختلفـة، الأمـر الـذي أثـار الشـكوك بيـن الطرفيـن، مـا تسـبّب بأضـرار بالغـةٍ بالثـورة السـورية، وبوحـدة السـوريين. دليـل ذلـك، مثـلا، التخبّـط فـي تصريحـات قيـاداتٍ فـي المعارضـة، إذ صـرّح رئيـس وفـد التفـاوض فـي جنيـف، نصـر الحريـري، قبـل أيـام، أن «قـوات سـورية الديمقراطيـة إرهابيـة مـن وجهـة نظرنـا، لا تختلـف أبـداً عـن تنظيـم الدولـة»، فعلـى الرغـم مـن الملاحظـات على سـلوك هـذه القـوات خـلال مسـيرة معاركهـا، وإدارتهـا مناطـق نفوذهـا واعتقالاتهـا شـخصيات كرديـة، إلا أن تشـبيهها بـ«تنظيـم الدولـة» ليـس موفقـاً، فـكلامٌ كهـذا يعطـل إمـكان إيجـاد توافقـاتٍ، حتـى وإن لـم تكـن موجـودة أصـلاً، مـع المكونـات الكرديـة الفاعلـة، ويـؤزّم العلاقـة بيـن السـوريين، كـرداً وعربـاً. وتاليـا، فـإن وضعـاً علـى هـذا النحـو يفيـد النظـام، الأمـر الـذي ينبغـي علـى المعارضـة تداركـه، خصوصـا أنهـا معنيـة بإعـادة صياغـة علاقاتهـا مـع القـوى الفاعلـة ضـد النظـام، وتقويـة ارتباطهـا بأهـداف الثـورة فـي إقامـة دولـة المواطنيـن الديمقراطيـة، التـي تسـتوعب كل المكونـات السـورية علـى أسـس عادلـة، أفـراداً وقوميـات.

علـى الجهـة المقابلـة، يخـوض النظـام السـوري مـع حليفـه الإيرانـي معركـة شرسـة فـي درعـا، لتوسـيع رقعـة سـيطرته فـي المنطقـة الجنوبيـة، علـى حسـاب «الجيـش الحـر»، ليتمكّـن مـن جديـد مـن الجلـوس إلـى طاولـة مفاوضـات أسـتانة، كقـوة فاعلـة ولـو شـكلياً علـى الأراضـي السـورية، جنبـاً إلـى جنـب مـع الميليشـيات الإيرانيـة التـي تتزعمهـا مليشـيا حـزب اللّه. علمـاً أن هـذه المعركـة بالـذات تؤكـد أن اتفـاق المناطـق منخفضـة التصعيـد الـذي وقعتـه إيـران وروسـيا وتركيـا مجـرد لعبـة جديـدة، أو مجـرد تورية، يُـراد منهـا إعـادة تعويـم النظـام، وقضـم المناطـق الخارجـة عـن سـيطرته، وهـذا مـا حـدث، أيضـاً، فـي غوطـة دمشـق الشـرقية، وفـي ريـف حلـب.

وسـتبين النتائج التي سـتتمخض عنها معركة درعـا خريطـة تموضـع الأطـراف المتصارعة في الجنـوب، أو بمعنـى آخـر سـتوضح مـا إذا كان مـن المسـموح للنظـام وحلفائـه أخـذ المنطقة الجنوبيـة، أو تمسّـك الولايات المتحـدة بموقفها بخصـوص تحجيـم إيران فـي الصراع السـوري، وتقليـص نفوذهـا في سـورية، ولا سـيما على الحدود السـورية مـع الأردن ومع العـراق، أي من الجنوب إلى الشـرق.

علـى ذلـك، ستحسـم الأيـام المقبلـة فـي مصيـري منطقتيـن اسـتراتيجيتين فـي سـورية، أي المنطقتيـن الشـرقية فـي الحـدود مـع العـراق التـي سـتحجم نفـوذ إيـران ومليشـياتها فـي سـورية، وتـردع قـوات الحشـد الشـعبي العراقيـة، وقـوات النظـام، والجنوبيـة، حيـث تحـاول الميليشـيات الإيرانيـة فـرض وجودهـا لخلـط الأوراق، وفـرض وجودهـا لاعبـاً رئيسـاً، مـن خـلال وجودهـا علـى مقربـةٍ مـن الحـدود مـع إسـرائيل. وفـي الغضـون، سـتوضح هاتـان المعركتـان مكانـة قـوات سـوريا الديمقراطيـة، وخريطـة القـوى العسـكرية فـي الشـمال والشـمال الشـرقي، كمـا سـتوضح حجـم الوجـود أو الدعـم الأميركـي المباشـر، لقـوات المعارضـة (وقـوات قسـد) مـا يكشـف عـن توجهـات الإدارة الأميركيـة الجديـدة فـي خصـوص الصـراع السـوري. وإن غـدا لناظـره قريـب

صورة وتعليـــق
العهد - خـاص

أبتـاه! هل هـدّك التـعب أم اليأس، أم التخاذل ؟!

عـن الصحـيفة

صحيفة رسـمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخـوان المسلـمين

دار العهد للنشـر والتوزيع

هيئـة التحـرير

رئيـس التحـرير
عمر مشـوّح

نائب رئيـس التحرير
أروى عبد العزيز
نائب رئيـس التحرير
هـاني كريم
مسـاعد رئيـس التحرير
ضياء الشامي
سكـرتير التحـرير
زاهر فخـري

الهيئة الاستشـارية
أ. محمد عادل فـارس

مُنسّق التـوزيع
أسعد الرّعد

تصميم وإخـراج
عبـدالله ديب

الشبكات الاجتماعية
عائشـة فخري
رانيا زيـزان

تواصـل معنـا

www.al3ahdnewspaper.com
info@al3ahdnewspaper.com
al3ahdnewspaper

الآراء المتضمّنـة فـي المقالات المنشـورة تعبّر عن وجهـة نظـر كتـّابها، ولا تعبّـر بالضـرورة عن رأي صحيفـة العهـد.